[301] النبي (صلى ا عليه وآله) ! !. أفترى إن قيادة واقعة الجمل وسائر الحوادث، والأفتاء بقتل الخليفة (1) وانقياد الناس لهذه القيادة والتزامهم بأوامرها، وفتح جبهة اخرى ضد إمام عصرها أي الخليفة الحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فهل كل هذه الامور تستدعي أن تضخم شخصية عائشة وموقعها عند الناس، الى حد بحيث إذا أمرت بشئ كان لأمرها التأثير الكبير في نفوس المسلمين، ويتلقوا أمرها فريضة دينية، والدفاع عن عائشة وحمايتها جهاد في سبيل ا ؟ وهكذا ترفعوا في تضخيم شخصية عائشة وعظموا شأنها بحيث اختفت مخالفتها لصريح القرآن وأمره (2)، ومعاندتها لأمر رسول ا (صلى ا عليه وآله) (3) خلف أستار هذا التضخيم، حتى أن برؤوها وعملها عن النقد والمؤاخذة... وأفضل ذريعة تمسكوا بها في هذا المجال هو أن يصوروا لعائشة صورة مضخمة، ويرسموا شخصيتها مكبرة بحيث قالوا: إن النبي (صلى ا عليه وآله) كان ينقاد لها، وكان يتحمل الصعاب والمتاعب في سبيل رغباتها، وكان يقف لتضع عائشة رأسها على كتفه لتتفرج على رقص الأحباش، وأنه لم يكشف عن تعبه حتى تمل هي وتنزل ! ! وإن دل هذا على شئ فإنه يدل على أنهم يريدون بذلك إبراز العلاقة الشديدة عند رسول ا (صلى ا عليه وآله) بالنسبة الى عائشة، وكان يسعى أن يلبي رغباتها ولم يبرز اي نوع من الضجر والملل، حتى وإن بلغت ثمانية عشر عاما فإنها كانت تلعب بالبنات، ولكي يطيب قلبها ويرضيها فكان يدعو الجواري ويشجعهن على اللعب مع عائشة.

---

(1) الفتوى التاريخية التي أصدرتها ام المؤمنين عائشة إذ اعلنت على الملأ بأن عثمان قد كفر، وخرج عن الدين، وارتد بعد إسلامه، فلابد من قتله واعدامه، وهذه الفتوى هو قولها: اقتلوا نعثلا فقد كفر. وسيأتيك فيما بعد مصدر هذه الفتوى، فراجع. (2) قال تعالى مخاطبا نساء النبي: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى). الأحزاب: 33. (3) راجع كتب الحديث والتاريخ والعقائد فيما ورد الكلام حول حرب الجمل وخروج عائشة محاربة خليفة رسول ا علي بن أبي طالب (عليه السلام).